

## الحركة أصل السياحة

لو أخذنا نموذج مهنة السياحة، على سبيل المثال لا الحصر (والتي هي من اختصاصنا)، لوجدنا أن الحركة الدوّابة المتواصلة هي التي تأتي أكلها في هذه المهنة، ولو لاها لكانت السياحة في خبر كان. لاحظ أخي القارئ، الأهمية القصوى في قاموس السياحة، لأساطيل النقل البرية والبحرية والجوية المتحركة في كل الاتجاهات، والتي تؤمن تحركات السياح أينما حلوا وارتحلوا، ليستفيدوا منها في تنقلاتهم، وتقربهم من المعالم الأثرية والمأثر الإنسانية والتاريخية، وتوصلهم إلى الفنادق والمنتجعات في كل بقاع العالم، كانت في الجبل أو السهل، في الوادي أو الهضبة، أمام البحر أو ما وراءه. فما مصير السياحة يا ترى، لو لم توجد هذه الأساطيل المؤمنة لخدمات النقل.

تعد الحركة من سنن الله في خلقه، فمن خلية حيوانية أو نباتية تتحرك، إلى عضو لا يستمر دون حركة، إلى حيوان (ناطق) أو (غير ناطق) وجب عليه أن يتحرك إن هو أراد العيش و الحياة، إلى كرة أرضية تتحرك وتدور حول نفسها علما بأن فناءها في توقيتها، إلى مجموعة متمسية تدور حول غيرها، إلى مجرة تسبح وتتحرك بإذن الله في فلك يتوجه لهدف مجهول يعلمه الله وحده. وهكذا نلاحظ أهمية الحركة في محيطنا وذلتنا ومكوناتنا المادية والحسية، بل حتى في عملياتنا اليومية. فمثلاً أليس التنقل اليومي لقضاء أغراضنا البعيدة منها والقريبة حركة، أليس بالحركة يرزقنا خير الرازقين. وكم من مهن لا يمكن جني ثمارها إلا بالحركة، بل كل المهن تتم بالحركة.

إن النقل العمومي ضروري ومؤكّد في تحرّكاتنا اليومية، وخصوصاً السياحي منه، ولذا يجب أن يكون من الأولويات التي تعطى لها الأهمية، في تنمية البنية التحتية لكل بلد يريد تنمية موارده السياحية. فلا سياحة أبداً بدون مؤسسات نقل مختلفة، وبوحدات ذات جودة عالية وبمواصفات عالمية تليي رغبات السائح ، وبأسعار تنافسية تراعي القدرة الشرائية لكل شرائح السياح المتردّبين. ومادام الكون يتحرك وأصله حركة، فليأخذ أصحاب النقل العبرة من عظمة الله في حركة كونه، بالتعامل الجيد والشريف مع السياح ويوفّروا لهم وسائل النقل الجيدة بكل أنواعها. ■

وأكثر من هذا وذلك أن أرباب هذه الأساطيل أنفسهم يتحركون تافسياً لتنمية وحداتهم ووسائل إساطيلهم ليوفروا أفضل الخدمات وأحسنها لزبنائهم السياح المترددين.

أما الفاعلون السياحيون العارضون والمسوقون لمنتجاتهم السياحية، فحدث ولا حرج، إنه لا يمكنهم أن يتتجوا دون حركة، فهم ملزمون أن يتحركوا في اتجاه المعارض الدولية ليثما وجذب، والمشاركة في المؤتمرات والمناظرات السياحية المتعددة. فكيف يمكن تحقيق كل هذا، إن لم يؤمنوا بتقلالاتهم بوسائل النقل التي تعطي البقاء والإستمرارية للصناعة السياحية بكل قواعدها.